الباب الأول : قالوا
عن الشعر والشعراء

هذا الباب أفسحته للإطلاع على أراء بعض من قالوا في الشعر والشعراء ممن يحتج بأقوالهم من أفاضل السلف الصالح،ثم أتبعت ذلك ببعض المتفرقات التي لها صلةٌ ببعض المواقف الشعرية،وملحقاً خاصاً بتراجم حياة بعض الشعراء الذين ترد أسماؤهم في أي موضعٍ من هذا الديوان،وذلك لأن الحديث عن بعضهم يتجاوز قدر ما تستوعبه الملاحظة،وهذا الديوان لا يعني تدوين شعر مثل هؤلاء الشعراء الذي تكتظ به المكتبات بمختلف أشكال الكتب عنه،ولكن لإيراد بعضه لزيادة الإيضاح والتشبيه،ولشرح ما قد يحتاج لمزيدٍ من الشرح منه،وقد أوردت أسماء هؤلاء الشعراء،وفق ورودها كملاحظات مسبوقةً برقم الملاحظة ورقم الصفحة التي تقع فيها الملاحظة من هذا الديوان ،هكذا (١-١٤) فـ١ يعني رقم الملاحظة و١٤ يعني رقم الصفحة٠وإذا كانت الملاحظة تستلزم توزيعها على بندين أو أكثر فيكتب رقم البند مسبوقاً برقم الملاحظة فرقم الصفحة فرقم البند فالكلام عن الملاحظة، هكذا (١-١٤-أ) فـ١ رقم الملاحظة ،و١٤ رقم الصفحة،وأ رمز البند من بنود الملاحظة،كما وُضع رقم بين قوسين وبخط أسود غليظ مختلف عما عداه،يسار اسم الشاعر في الفهرس،فذلك الرقم يعني رقم الصفحة التي يقع فيها ترجمة لهذا الشاعر،والقوسان والتظليل تمييزاً له عن بقية الأرقام٠

محتويات الباب الأول

القصيدة (العنوان)	الصفحة
مقدمة الباب الأول	١٨
قالوا في الشعر والشعراء	١٩
أهمية الشعر عند العرب	٢٢
التنوخي والعامرية	٢٣
تراجم الشعراء	٣٠
أمثال في الشِعر والكلام	٤٣

قالوا في الشِعْر والشعراء

قال أفضل الخلق حبيبنا ونبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم:
" إن من البيان لسحراً ، وإن من الشعر لحكمة "٠
وقال صلى الله عليه وسلم :" الشعر حسنه حسن و قبيحه قبيح "
قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه:" حافظوا على ديوانكم إن فيه حل أعجاز كتابكم "(١)
قال هارون الرشيد : " الشعراء زينة المجالس "٠
قال الشاعر الأخفش: " سمّي الشاعر شاعرا لفطنته "
وقال الرسول (ص) لوفدٍ من أهل اليمن عن أمرؤ القيس:
:" ذاك رجلٌ مذكورٌ فِي الدنيا شريفٌ فيها، منسي في الآخرة خاملٌ فيها، يجيء يوم القيامة وبيده لواء الشعراء إلى النار"٠
وذلك رداً على قولهم:أحيانا بيتين من شعر امرئ القيس،أنشدناهما،ونحن نستظل بفيء الطلح والسمر،بعد أن أتينا إليك وضلينا الطريق،فسمعنا راكب بعيرٍ،فقال عين الماء التي تذكرونها بالشعر هاهي،فأشار إليها،فشربنا٠
كان النبي(ص)،يسمع هجاء حسان بن ثابت (٢)في أعدائه،ويقول:
" أجبْ عني ، اللهم أيِّده بروح القدس "٠
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن امرئ القيس أيضاً:"إنه سابق الشعراء،خسف لهم عين الشعر"٠
وفضّله علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال:"رأيته أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة،إنه لم يقل لرغبة ولا لرهبة "٠
وقال الشاعر الفرزدق:" كان الشعر جملاً فنحر، فجاء أمرؤ القيس فأخذ رأسه (٣) "٠
وقال الشاعر الفرزدق أيضا:

---

١ أحكام القرآن للأمام الشافعي٠
٢ **حسان بن ثابت** : شاعر رسول الله (ص) ٠انظر تراجم الشعراء ص٣٠ ٠
٣ يقصد أن امرأ القيس أول من طرق بالشعر ضروباً لم يسبق إليها كالوقوف على الأطلال والبكاء عليها،ووصف النساء بالظباء والمها و البيض،وتشبيه الحصان بقيد الأوابد **:**انظر تراجم الشعراء من هذا الباب ٠

وهب لي القصائدَ النوابغُ إذ مضوا وأبو يزيد و ذو القروح وجرولُ [1]

وقال الشاعر جرير [2] : اتخذ الخبيث الشعر نعلين٠يعني بالخبيث امرئ القيس٠

سئل الفرزدق عن أشعر الناس؟فقال: ذو القروح٠يعني امرأ القيس٠

وسئل الشاعر لبيد وهو من أصحاب المعلقات،عن أشعر الناس،فقال: الملك الضليل٠وقال إنه أول من أبتكر أشياء اتبعته فيها الشعراء٠

وقيل أشعر الناس:

أمرؤ القيس إذا ركب،والنابغة إذا رهب،وزهير إذا رغب [3] والأعشى إذا طرِب[4] ٠

قال أبو بكر الصديّق رضى الله عنه ،عن النابغة الذبياني[5]: " هو أحسنهم شعراً وأعذبهم بحراً،وأبعدهم قعراً "٠

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، لوفدٍ من غطفان: من الذي يقول:

حلفتُ فلم أترك لنفسك ريبةً وليس وراء الله للمرء مذهبُ

قالوا: نابغة بني ذبيان [6]،قال:فمن الذي يقول هذا الشعر:

أتيتك عارياً خلقاً ثيابي على وجلٍ تظنَّ بي الظنونُ

فألفيتُ الأمانةَ لم تُخنها كذلك كان نوحٌ لا يخونُ

قالوا: هو النابغة، قال: " هو أشعر شعرائكم "

وروي عن **عمر بن الخطاب** بأسلوب آخر إنه قال للوفد عدداً من الأبيات مستشهداً بها على شاعرية قائلها،فقيل منها قول عمر :أيّ شعرائكم يقول:

ولستُ مستبقٍ أخاً لا تلمّهُ على شعثٍ أيّ الرجالِ المهذبُ

قالوا: النابغة ، قال عمر :" هو أشعر العرب"

---

[1] يقول:إن فطاحلة الشعراء الذين سبقوه بنظم الشعر هم الذين منحوه معرفة الشعر،فسار على أثرهم، مثل النوابغ (الشعراء المجيدين ومنهم النابغتان:الذبياني،والجعدي)،وذو القروح (امرؤ القيس)، وجرول (الحطيئة)٠

[2] **جرير** :جرير بن عطية التميمي شاعر أموي،توفي ١١٤هـ٠ انظر تراجم الشعراء٠

[3] **زهير :** هو زهير بن أبي سلمى **:**انظر تراجم الشعراء من هذا الباب ص٣٥ ٠

[4] **الأعشى** : هو ميمون الأعشى بن قيس بن جندل القيسي **:**انظر تراجم الشعراء من هذا الباب ص٣٦ ٠

[5] **النابغة الذبياني**:هو زياد بن معاوية **:**انظر تراجم الشعراء من هذا الباب ص٣٣ ٠

[6] **نابغة بني ذبيان** : هو النابغة سالف الذكر ، تمييزاً له عن النابغة الجعدي**:**انظر تراجم الشعراء من هذا الباب ص٣٤ ٠

ويقول شاعرٌ في الإشادة في الشعر:

ولولا خصال سنها الشعر ما درى بغاة المعالـي كيف تبني المكارم

ويقول الأعشى :

وقصيدةٍ تأتـي الملوكَ غريبةٌ قدْ قُلتُها ليَقالَ : مَنْ ذا قالها ؟ (١)

ويقول الحطيئة :

فمن للقَوافي شانـها مَن يحوكها إذا ما مضى كعبٌ وفوّز جَروَلُ (٢)

---

١ **وَ قَصِـيدَةٍ** : الواو واو رُبَّ:بمعنى الكثرة٠ قَصِـيدَة :بمعنى مقصـودة من القصـد ، وهي عبارة عن جملةٍ من الأبيات أقلها سـبعة ، وقيل عشـرة٠ **غريبة** : نادرة منقطعة النظير٠**مَنْ ذا قالها**: من الذي قالها٠

والمعنى: إن كثيراً من القصـائد النادرة المثال قد صـنعته صـناعةً عجيبة، أحكمت صـنعته ، فيقول من تقرع أبيات هذه القصائد سمعه : من قائل هذا الشعر البديع ؟ ٠

٢ **من للقوافي شانـها** : القوافي أواخر الكلمات في أبيات القصائد ، ويقصد بها القصائد نفسها كنايةً٠**شـانـها**: توكيد كأنه كرر كلمة القوافي مرتين ٠ويعنى : من الذي سـيحكم نظمها بعد موت كعب وموت جرول٠

و**كعب** هو كعب بن زهير بن أبي سـلمى المزني ، و**جرول** (الحطيئة نفسـه) ٠انظر تراجم الشعراء ص٣٩ ٠

ويقول أبو تمام:

إقدام عمرو فى سماحة حاتم فِي حلم أحنف فِي ذكاء إياس [١٢]

ويقول آخر :

يقول جبان القوم في حال سكره وقد شرب الصهباء هل من مبارزِ
وأين الخيول الأعوجيات في الوغى أنازل منهم كلَّ ليثِ مناهزِ[١٣]
ففي السكر قيسٌ وابن معدي وعامرٌ وفي الصحوِ تلقاه كبعض العجائزِ[١٤]

أهمية الشعر عند قدماء العرب

كان للشعر برأي العرب قيمةٌ سامية لا تقاوم،حتى عُدّ الشاعر رمز القبيلة،ووجهة أنظار أفرادها،وموقع اعتزاز الجميع،فإذا نبغ في القبيلة شاعر هنأتها القبائل الأخرى،وصنعت قبيلته الأطمعة،واحتفلت بذلك٠ومن الأخبار التي تبعث على الدهشة وتصل إلى حد الخيال،مما يروى من أخبار الشعراء وأهمية الكلمة وما لها من إيجابيات وسلبيات عند القبائل في العصور الماضية،ما تحتشد به بطون الكتب،ويصعب إيراد شيء منه هنا للاستشهاد به،ومن ذلك ما روي عن الأعشى والمحلق مثلاً(انظر ترجمة الأعشى)،وبين هرم بن سنان وزهير بن أبي سلمى،عندما مدح زهيرٌ هرماً،فأقسم هرمٌ ألا يقول زهير:أنعموا صباحاً إلا أعطاه جواداً وجارية٠وبين عمرو بن مرثد والشاعر طرفة بن العبد،والذي أمر كلَّ واحد من أولاده السبعة وثلاثة من قومه بدفع عشرٍ من الإبل، ففعلوا،وأصبح ما دفع إلى طرفة مائة ناقة،لما سمع قول طرفة:

فلو شاء ربيّ كنت قيس بن خالدٍ ولو شاء ربيٌّ كنت عمرو بن مرثدِ

وقيس بن خالد،وعمرو بن مرثد سيدان من سادة قوم الشاعر،فدعاه وقال له :"يا ابن أخي،أما الأولاد فالله يعطيكم،وأمّا المال فسنجعلك فيه أسوتنا٠كذلك تأثير شعر الهجاء الذي،أهلك العديد من القبائل،إما بإثارة الفتن بينها،أو بتخفيض قدرها،وتشويه سمعتها بين القبائل الأخرى،حتى أن القبيلة تترك الاسم الذي ذمت به،وتنتسب إلى اسم أحد آبائها أو أجدادها بعد ما كانت تتفاخر بانتسابها إلى أبيها الأول،إلى غير ذلك مما لا متسع لذكره٠

التنوخي والعامريّة

---

[١٢] **عَمْرو** : هو عَمْرو بن معديكرب الزبيدي٠وهو مضرب للمثل في الشجاعة٠**حاتم** :هو حاتم الطائي شاعر جاهلي اشتهر بجوده ٠**أحنف**:هو الأحنف بن قيس واسمه صخر،من بني تميم،وكان في رجله حَنَف،كان حليماً موصوفاً بذلك ،حكيماً معترفاً له به٠**إياس**:هو إياس بن معاوية بن قُرّة المزني،قاضي البصرة ، لعمر بن عبد العزيز،توفي سنة١٢٢هـ٠كان مضرب المثل في الذكاء كما يسميه بعضهم و الصحيح هو الزَكَن والزَكَانَة وهو إصابة الظنّ وصدقه٠فيقال في الأمثال :" **أزكن من إياس** "٠ويقال في العامية :" أنا أزكن فلان عن كذا " بمعنى أصدق ظني فيه أنه نزيهٌ عن كذا٠

[١٣] **ليث مناهز** :أسد يدنو ويتناول في اليد، دني٠ ويقصد به الكناية عن الرجل الشجاع٠

[١٤] **ابن معدي :** عمرو بن معديكرب٠ **عامر**: عامر بن الطفيل،من شعراء الجاهلية ومشاهير فرسانها توفي سنة٦٣٥م٠

إليك عزيزي القارئ الرواية الآتية كشاهد على التهاجي بين القبائل القديمة،وكيف أن لا قبيلة من هذه القبائل تسلم من الهجاء،لحيث من عاداها ذمها بما هو فيها وبما ليس فيها من الصفات القبيحة،في حين أن ذلك غير جائز،ويستقبحه الكثير من الشعراء٠

ذكر البهلول بن العباس عن الهيثم بن عدي الطائي،عن يزيد الرقاشي،قال:كان السفاح يعجبه مسامرة الرجال،وإني سمرتُ عنده ذات ليلة،فقال:يا يزيد أخبرني بأظرف ما سمعته من الأحاديث٠فقلتُ:يا أمير المؤمنين،وإن كان في بني هاشم؟ قال:ذلك أعجب إليّ٠قلت:يا أمير المؤمنين ،رجل من بني تنوخ نزل بحي من بني عامر(١٥) بن صعصعة فجعل لا يحط شيئاً من متاعه إلا تمثّل بهذا البيت:

لعمرك ما تبرأ سرائر عامرٍ من اللؤم ما دامت عليها جلودها

فخرجت إليه جارية من الحي فحادثته وأنسته،وسألته حتى أنس بها ثم قالت:ممن متعت بك؟قال:رجلٌ من بني تميم (١٦)، فقالت:أتعرف الذي يقول :

تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت سُبل المكارم ضلت
ولو أن برغوثاً على ظهر قملة يكر على جمعي تميمٍ لولت
ذبحنا فسمينا فتمّ ذبيحنا وما أرى ذبحت يوماً تميمٌ فسمت
أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى عظام المخازي عن تميمٍ تجلّت

فقال:لا،والله ما أنا من تميم٠فقالت :فممن أنت؟ قال :رجل من عجل(١٧)٠قالت:أتعرف الذي يقول:

أرى الناس يعطون الجزيل وإنما - عطاء بني عجلٍ ثلاث واربعِّ
إذا مات عجليّ بأرضٍ فإنما يشقّ له منها ذراعاً وإصبعَ

قال:لا،والله ما أنا من عجل٠قالت : فممن أنت؟ قال: رجل من بني يشكر٠قالت:أتعرف الذي يقول :

إذا يشكريّ مسّ ثوبك ثوبُهُ فلا تذكران الله حتى تطهرا

قال:لا،والله ما أنا من يشكر٠قالت:فممن أنت؟قال:أنا رجلٌ من بني عبد القيس(١٨)قالت:أتعرف الذي يقول:

رأيتَ عبد القيس لاقت ذلا إذا أصابوا بصلاً وخلا
ومالحاً مصنعاً قد طلا باتوا يسلون النساء سلا
سل النبيط القصب المبتلا

---

١٥ **عامر بن صعصعة** : قبيلة عربية عدنانية٠

١٦ **تميم بن مرّة** : قبيلة عربية من العدنانية ٠لغتها العربية حجّة بين لغات القبائل٠أنجبت أكبر شـــعراء الجاهلية ومنهم **الأســـود بن يعفور،وســـلامة بن جندل،وعَديّ بن زيد،وأوس بن حَجَر،وعلقمة الفحل،وأكثم بن صيفي،ثم الفرزدق وجرير** في الإسلام٠

١٧ **عِجْل بن لُجَيم** : قبيلة عربية من بكر بن وائل٠كانت منازلهم من **اليمامة** إلى **البصرة**٠

١٨ **عبد القيس**:قبيلة عربية شـمالية ٠بطن من ربيعة بن مَعَدّ٠نزحت إلى **البحرين**٠قطنت على حدود **الحيرة** شرقي الجزيرة ٠دخلت الإسلام ٦٢٨ م واشتركت في حروب الفتح٠

قال:لا،والله ما أنا من عبد القيس٠قالت: فممن أنت؟قال:أنا رجل من باهلة(١٩)٠قالت:أتعرف الذي يقول:

إذا أزدحم الكرام على المعالي تنحى الباهلي عن الزحامِ
فلو كان الخليفة باهلياً لقصر عن مناوأة الكرامِ (٢٠)
وعرض الباهلي وان توقى عليه مثل منديل الطعام

قال:لا،والله ما أنا من باهلة٠قالت:فممن أنت؟قال:أنا رجل من بني فزارة (٢١)٠قالت:أتعرف الذي يقول:

لا تأمننّ فزارياً خلوتَ به على قلوصك واكتبها باسيارِ
لاتأمننّ فزارياً على حمرٍ بعد الذي امثل أير العير في النارِ
قومٌ إذا نزل الأضياف ساحتهم قالوا لأمّهم بولي على النارِ

قال:لا،والله ما أنا من فزارة٠قالت:فممن أنت ؟ قال:أنا رجلٌ من ثقيف٠(٢٢)قال:أتعرف الذي يقول:

أضل الناسبون أبا ثقيف فما لهم أبٌ إلا الضلالِ
فأن نسبت أو انتسبت ثقيفٌ إلى أحدٍ فذاك هو المحالِ
خنازير الحشوش فأقتلوها فأن دماءها لكم حلالِ

قال:لا،والله ما أنا من ثقيف٠قالت: فممن أنت ؟ قال:أنا رجل من بني عبس(٢٣)٠قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا عبسيةٌ ولدت غلاماً فبشرها بلؤمٍ مستفادِ

قال: لا،والله ما أنا من عبس٠قالت: فممن أنت ؟ قال:أنا رجل من ثعلبة٠قالت: أتعرف الذي يقول:

وثعلبة بن قيسٍ شرّ قومٍ وألأمهم وأغدرهم بجارِ

قال :لا، والله ما أنا من ثعلبة٠قالت: فممن أنت ؟ قال:أنا رجل من غني٠(٢٤)قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا غنوية ولدت غلاماً فبشرها بخياطٍ مجيدِ

قال: لا ،والله ما أنا من غني٠قالت: فممن أنت ؟ قال:أنا رجل من بني مرّة٠قالت: أتعرف الذي يقول:

---

١٩ **باهلة** : قبيلة عربية عدنانية٠كانت منازلهم باليمامة ثم نزلوا البصرة٠
٢٠ **المناوأة** : المفاخر والمعارضة،والمعاداة٠
٢١ **فَزارة** : قبيلة عربية شمالية من غطفان٠
٢٢ **ثقيف** : قبيلة عربية عدنانية من هوازن ٠سكنت الطائف ٠أسلمت واشتركت في الفتوح٠
٢٣ **عبس**:قبيلة عربية عدنانية من غطفان ٠أخت ذبيان كانت بينهما (حرب الســباق)أو (حرب داحس والغبراء) أي بين غطفان وبين ذبيان،وداحس مهر والغبراء مهرة٠من شعرائها قيس بن زهير،والربيع بن زياد،وعنترة بن شداد،وعروة بن الورد٠انظر ترجم الشعراء ص٣٦ ٠
٢٤ **غني** بن أعصُر : من قبائل الشمال٠إليها ينسب الشاعر **طُفَيل بن عوف**٠

إذا مريةٌ خطبت يداها فزوجها ولا تأمن زناها

قال:ل، والله ما أنا من بني مرّة٠قالت: فممن أنت ؟ قال:أنا رجل من بني ضبّة٠قالت: أتعرف الذي يقول:

لقد زرقت عيناك يا بن معكبر كما كلّ ضبيٍّ من اللؤم أزرق

قال :لا،والله ما أنا من بني ضبّة٠قالت: فممن أنت ؟قال:أنا رجل من بجيلة(٢٥)٠قالت: أتعرف الذي يقول:

سألنا عن بجيلة حين حلّت لتخبر أين قرّ بها القرارُ ؟
فما تدري بجيلة حين تدعى أقحطانٌ أبوها أم نزارُ ؟
فقد وقعت بجيلة بين بين وقد خُلعت كما خلع العِذارُ

قال:لا،والله ما أنا من بجيلة٠قالت:فممن أنت ويحكَ؟ !قال:أنا رجل من بني الأزد٠قالت:أتعرف الذي يقول:

إذا ازديةٌ ولدتْ غلاماً فبشرها بملاحٍ مجيدِ

قال:لا،والله ما أنا من الأزد٠قالت:فممن أنت ويلك؟ ! أما تسمي ؟!قل الحق ٠قال:أنا رجل من خزاعة(٢٦)٠قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا افتخرت خزاعةُ في قديمٍ وجدنا فخرها شرب الخمورِ
وباعت كعبة الرحمن جهراً بزقٍ بئس مفتخر الفخورِ

قال:لا،والله ما أنا من خزاعة٠قالت: فممن أنت ؟ ! قال:أنا رجل من سليم٠(٢٧)قالت:أتعرف الذي يقول:

فما لسليمٍ شتت الله أمرها تنيك بأيديها وتعيا أيورها

قال: لا، والله ما أنا من سليم٠قالت: فممن أنت ؟ ! قال:أنا رجل من لقيط٠قالت: أتعرف الذي يقول:

لعمرك ما البحار ولا الفيافي بأوسع من فقاحِ بني لقيطِ
لقيطِ شرّ من ركب المطايا وأنذل من يدب على البسيطِ
ألا لعن الإله بني لقيطِ بقايا سبيةٍ من قوم لوطِ

قال: لا، والله ما أنا من بني لقيط٠قالت: فممن أنت ؟ ! قال:أنا رجل من كندة٠قالت: أتعرف الذي يقول:

---

٢٥ **بَجيلة** : من قبائل العرب الجنوبية٠فرع من **مذحج** من **كهلان**٠

٢٦ : قبيلة عربية من **الأزد** ٠ ارتحلت إلى الشمال إثر تصدُّع **سدّ مأرب** ٠كانت لهم سدانة **الكعبة بمكة** إلى أن انتزعها منهم قُصَيّ٠ و**قُصَيّ** : من أجداد **النبي** (ص) ٠سيّد **قُرَيش** في عصره٠جمع قومه في مكة وجعل داره للندوة وكانت له سَدانة الكعبة ولا تزال في عَقِبه إلى اليوم ببني **شيبة**٠

٢٧ **سُلَيم** بن منصور : قبيلة عربية عدنانية بعضهم في **مصر**٠ وجّههم و**بني هِلال المستنصر** الفاطميّ لمحاربة **المُعزّ** بن باديس الزيريّ فغزوا إفريقية واحتلوا و**سوسة** و**تونس** بعد معركة **حيدران** ٤٤٣هـ٠

إذا افتخر الكندي ذو البهجةِ والطرّه
فبالنسج وبالخفِ وبالسدلِ وبالحفره
فدع كندة للنسج فأعلى فخرها عره

قال: لا، والله ما أنا من كندة٠قالت: فممن أنت ؟ ! قال:أنا رجل من خثعم٠قالت: أتعرف الذي يقول:

وخثعم لو صفّرتَ بها صفيراً لطارت في البلادِ مع الجرادِ

قال: لا،والله ما أنا من خثعم٠قالت: فممن أنت ؟ ! قال:أنا رجل من طيئ٠قالت: أتعرف الذي يقول:

وما طيئ إلا نبيط تجمّعت فقالت طياناً كلمةً فاستمرت
ولو أن حرقوصاً يمد جناحه على جبلي طيئ إذاً لاستظلت

قال:لا،والله ما أنا من طيئ٠قالت: فممن أنت ؟ !قال:أنا رجل من مزينة٠(٢٨)قالت:أتعرف الذي يقول:

وهل مزينة إلا من قبيّلةٍ لا يرتجى كرم فيها ولا دينُ

قال:لا،والله ما أنا من مزينة٠قالت: فممن أنت؟ ! قال:أنا رجل من النخع٠قالت:أتعرف الذي يقول:

إذا النخع اللئام عدوا جميعاً تأذّى الناس من وفر الزحامِ
وما تسمو إلى مجدٍ كريمٍ وما هم في الصميم من الكرامِ

قال: لا،والله ما أنا من النخع٠قالت: فممن أنت ؟ ! قال:أنا رجل من أود٠قالت:أتعرف الذي يقول:

إذا نزلت بأودٍ في ديارهمُ فأعلِمْ بأنك منهم لستَ بالناجي
لا تركننّ إلى كَهلٍ ولا حدثٍ فليس في القوم إلا كلّ فعاجِ

قال لا والله ما أنا من أود٠قالت: فممن أنت ؟ ! قال:أنا رجل من لخم(٢٩)٠قالت: أتعرف الذي يقول:

إذا انتمى قومٍ لفخرٍ قديمهم تباعد فخر القوم من لخم أجمعا

---

٢٨ **مزينة** : قبيلة عربية عدنانية٠قيل أنهم سمّيوا بذلك نسبة إلى أمّهم **مزينة** بنت كلب بن وبرة ٠وبنوها ذرية **عثمان** بن عمرو بن أُد بن طابخة بن إلياس بن مضـــر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان٠وقيل عثمان نفسه يقال له :مزينة٠من أشهر شعرائها **زهير** بن أبي سلمى،و**كعب** بن زهير ٠

٢٩ **بنو لخم** : أو **المناذرة** : من قبائل العرب٠أصلها من **اليمن**٠ رحل بعضهم إلى شمالي **جزيرة العرب** و**سوريا** و**فلسطين** و**العراق**٠ أسسوا دول اللخمية في **الحيرة** التي عاشت في حروبٍ متواصلة مع **الغساسنة** ٠

قال: لا،والله ما أنا من لخم٠قالت: فممن أنت ؟ ! قال:أنا رجل من تنوخ(٣٠)٠قالت:أتعرف الذي يقول:

إذا تنوخ قطعت منهلاً في طلب الغرّات والثأرِ
آبت بخزي من إله العلى وشهرةٍ في الأهل والجارِ

قال:لا،والله ما أنا من تنوخ٠قالت: فممن أنت ثكلتك أمّك؟ !قال:أنا رجل من حمير٠قالت:أتعرف الذي يقول:

نبئت حمير تهجوني فقلتُ لهم ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا
لأن حميرِ قوم لا نصاب لهم كالعود بالقاع لا ماء ولا ورقُ
لا يكثرون وأن طالت حياتهم ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

قال: لا ،والله ما أنا من حمير٠قالت: فممن أنت ؟ قال:أنا رجل من يحابر٠قالت: أتعرف الذي يقول:

ولو صر صرّارٌ بأرض يحابر لماتوا وأضحوا في الترابِ رميما

قال لا والله ما أنا من يحابر٠قالت: فممن أنت ؟ قال:أنا رجل من قشير٠قالت: أتعرف الذي يقول:

بني قشيرِ قتلت سيدكم فاليوم لا فديةً ولا قودَ

قال:لا،والله ما أنا من قشير٠قالت: فممن أنت ؟ قال:أنا رجل من بني أُميّة(٣١)٠قالت:أتعرف الذي يقول:

وهي من أميّة بنيانها فهان على الله فقدانـها
وكانت أُميّة فيما مضى جرى على الله سلطانـها
فلا آل حربٍ أطاعوا الرسولَ ولم يتقِ الله مروانـها

قال:لا،والله ما أنا من أُميّة٠قالت:فممن أنت ؟ قال:أنا رجل من بني هاشم٠قالت: أتعرف الذي يقول:

بني هاشم عودوا إلى نخيلاتكم فقد صار هذا التمر صاعاً بدرهم
فإن قلتم رهط النبي محمد فإن النصارى رهط عيسى بن مريم

قال:لا،والله ما أنا من بني هاشم٠قالت:فممن أنت ؟قال:أنا رجل من بني همدان٠قالت:أتعرف الذي يقول:

---

٣٠ **تنوخ** :قبيلة عربية مسيحية من الحيرة٠انتقلت إلى بلاد **حلب**،واعتنقت الإسلام على عهد **المهديّ**٠منها أمراء **لبنان** التنوخيون الذين عُرفوا بأمراء الغرب أو **البحتريّون**٠

٣١ **أُميّة** بن عبد شمس : جدّ الأمويين٠من أعيان **قريش** في مكة٠ و**الأميون**: سلالة الخلفاء المسلمين من بني أُميّة ٠حكموا من ٤٠ حتى ١٣٢ هـ ٠عاصمتهم **دمشق** ٠أوّلهم **معاوية بن صخر (أبو سفيان)** بن حرب بن أُميّة٠ وآخرهم **مروان** بن محمد بن مروان بن أُميّة٠ هزمه **العباسيون** في معركة **الزاب**، وقتل بالقرب من **بوصير(مصر)**٠يُعرف بمروان الحمار لجرأته على الحروب٠

إذا همدان دارت يوم حربٍ رحاها فوق هامات الرجالِ
رأيتهم يحثون المطايا سراعاً هاربين من القتالِ

قال:لا،والله ما أنا من همدان٠قالت:فممن تكون إذا لم تكن من همدان ؟قال:أنا رجل من **قضاعة**٠قالت:أتعرف الذي يقول:

لا يفخر قضاعي بأسرته فليسَ من يمنٍ محضاً ولا مضرِ
مذبذبين فلا قحطان والدهم ولا نزار فخلوهم إلى سقرِ

قال لا والله ما أنا من قضاعة٠قالت: فممن أنت ؟ قال:أنا رجل من شيبان٠قالت: أتعرف الذي يقول:

شيبان قومٌ لهم عديدٌ فكلهم مقرفٌ لئيمُ
ما فيهم ماجدٌ حسيبٌ ولا نجيبٌ ولا كريم

قال: لا، والله ما أنا من شيبان قالت: فممن أنت ؟ قال:أنا رجل من بني نمير٠قالت: أتعرف الذي يقول:

فغض الطرف أنك من نميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلابا
فلو وضعت فقاح بني نميرٍ على خبث الحديد إذاً لذابا

قال: لا، والله ما أنا من نمير٠ قالت: فممن أنت ؟ قال:أنا رجل من تغلب٠قالت: أتعرف الذي يقول:

لاتطلبنّ خئولةً في تغلبٍ فالزنج أكرم منهم أخولا
والتغلبي إذا تنحنح للقرى حك إسته وتمثّلَ الأمثالا

قال: لا،والله ما أنا من تغلب٠قالت: فممن أنت ؟قال:أنا رجل من مجاشع٠قالت: أتعرف الذي يقول:

تبكي المغيبة من بنات مجاشعٍ ولها إذا سمعت نهيق حمارِ(٣٢)

قال:لا، والله ما أنا من مجاسع٠قالت: فممن أنت ؟قال:أنا رجل من كلب٠قالت: أتعرف الذي يقول:

فلا تقربا كلباً ولا باب دارها فما يطمع الساري يرى ضؤ نارها

قال: لا، والله ما أنا من كلب٠قالت: فممن أنت ؟ قال:أنا رجل من تيم٠قالت: أتعرف الذي يقول:

تيميّةٌ مثل أنف الفيلِ مقبلها تهدى الرحى بيتان غير مخدومِ

قال لها:هذا مقام العائذ بك قالت:قم فأرحلْ خاسئاً مذموماً،وإذا نزلت بقومٍ فلا تنشد فيهم شعراً،حتى تعرف من هم،ولا تتعرض للمباحث عن مساوئ الناس،فلكلِّ قومٍ إساءة وإحسان،إلا رسول الله رب العالمين،ومن اختاره الله على عباده،وعصمه من عدوه،وأنت كما قال جرير للفرزدق:

وكنت إذا حللتَ بدارِ قومٍ رحلتَ بخزيهِ وتركتَ عارا

---

٣٢ **المغيبة** : التي غاب زوجها٠

فقال لها:والله لا أنشد بيت شعرٍ أبداً٠فقال السفاح:لئن كنت علمت هذا الخبر،ونظمت فيمن ذكرت هذه الأشعار،فلقد أحسنت،وإن أنت سيد الكاذبين،وإن كانت العامرية قالتْ ذلك صدقاً فإنها لمن أحضر النساء جواباً،وأبصرهم بمثالب الناس٠